سعدي يوسف

# حوار مع الأخضر بن يوسف

أتـذكر ؟
( اذ يصبح الفعل ذكرى يضيع التساؤل )
يـا سيدي .. اي طعم لهذا المساء ؟
وفي حانة بالرباط رأينا الزجاجات فارغة ...
والزجاجات عشرون ، فارغة في المساء
وفارغة في عيون النساء
وفارغة كل تلك الزجاجات
حتى التي قبعت في اليسار المؤطر بالزخرف العربي
وتلك التي غلفتني
وتلك التي خلفتني على البار في حانة
سيدي
سيدي
سيدي الاخضر المر
يا سيدي يا بن يوسف
من لي سواك اذا اغلقت حانة بالرباط ؟
ومن لي سواك اذا اغلقت بالعراق النوافذ ؟
خلفتني في التعامل :
في ان تكون الرئيسي والثانوي
وفي ان ارى الثورة المرحلية
والطبقات الحليفة ،
في ان تكون الرباط الحياد ،
وفي ان يكون المحيط الخليج ...
لمـاذا التقينا اذن ؟

●

بأطراف تطوان ادركنا الليل والبندقية ،
عبـد اللطيف الذي لم يكن بعد فـي السجن ...
ادركنا
والجبال الشقية بالماء ما ادركتنا
ولم يـأتنا البربر المستريبـون حتى بكـأس مـن العشب ...
كنا يتامى اذن !
آه من امة لم تجد بعد ما يفصل الليل والبندقية ،
او يصل الليل والبندقية

●

رأيتك في قرطبة
وكنت تبيع الجلود التي حملت رسمنا
والجلود التي حملت وسمنا
والجلود التي نرتديها .

●

في الدار البيضاء
لم اسأل عنك الماء ولا الميناء
كان الشرطي دليلي
والبار الخامس في شارع سيدي محمد الخامس

●

سنجلس ـ ان شئت ـ حينا
نفكر في امرنا مرة
نفكر في امرنا مرتين
ونسمي تلانا .

●

نسافر بين الجواز المزور والثورة المستحيله
ونامي ، لان الصناعات اكبر منا
واصعر منا ،
وان الجبال التي ناولتنا التشرد كانت جبال القبيله

●

ولكننا بين هذا الجواز المزور والثوره المستحيلة
وبين الجبال ـ القبيله ... كنا غريبين :
لم نأكل القمح اخضر ،
والورد أخضر ...
لم نعرف الورق المتساقط ...
هذا البذار البعيد ، وتلك النجوم القليلة
غريبين كنا عن الصخر تحت المياه
عن الماء تحت الصخور ...
أكنا ضحايا الجواز المزور والثورة المستحيلة ؟

●

فلنفتح ابواب الخشب الصحراوية ...
ابواب الاكواخ القصدير ،
وابواب الكتب الممنوعة في غرفات « القرويين » ...
لنفتح باب الموت
وباب الصمت
وابواب القصر الملكي ...
لننسفها بالحجر الطالع من اشجار الريف ...
لنبن العالم اجمل
أجمل
أجمل ...
وليرفضنا العالم !

●

هدانا ، اذن ، يا بن يوسف ؟
فليهدأ البحر ...
للكلمـات
ولـي
ولك الان ان نستريح

●

ويا سيدي الاخضر المر ...
يـا سيدي
يـا بن يوسف :
من قال انا شقينا ؟
ومن قال انا لقينا ؟
ومن قال انا حكمنا معا ... بالتداخل ؟
ها نحن نشقى
وها نحن نلقى
وعبد اللطيف على ساحة السجن ملقى .

بغداد

● عبد اللطيف الذي يرد اسمه في القصيدة ، هو عبداللطيف اللعبي الشاعر المغربي ، السجين الآن ، محكوما بعشر سنين .